سلسلة أجدادنا

رمسيس الثاني

أقوى ملوك الفراعنة

جيرافيك
أمير عكاشة

إعداد
مسعد الحجري







أسم القصـة: رمسيس الثاني .. أقوى ملوك الفراعنة

إعداد : مسعد الحجري

جيرافيك: أمير عكاشة

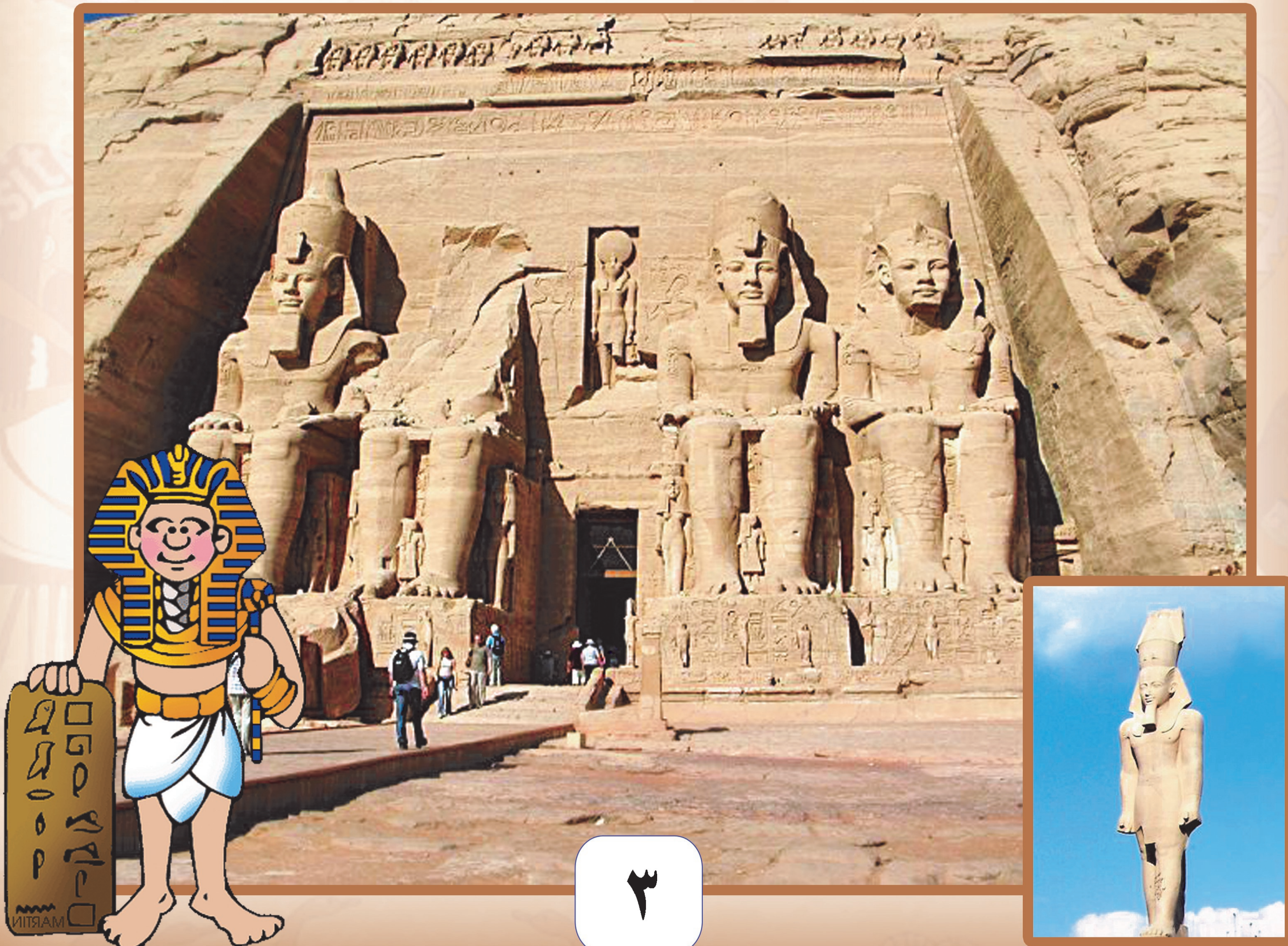
دار الكتب المصرية
فهرسة إثناء النشر

الحجري, مسعد
سلسلة أجدادنا. "رمسيس الثاني", مسعد الحجري
.."الجيزة".. دار نوبل للنشر والتوزيع ٢٠١٧
جيرافيك : أمير عكاشة
١٢صفحة , ٢٤ سم
ا. العنوان : ٩٣٢
رقم الإيداع : ١٤١٥٤/ ٢٠١٧
تدمك : ٠-٥٧-٥٦٤٨-٩٧٧-٩٧٨

دار نوبل للنشر والتوزيع

دار نوبل للنشر والتوزيع
٤ شارع سيد الخطيب - الثلاثيني
العمرانية الغربية - الجيزة
ت / ٠١١٥٩٦٠٥٠٧١ - ٠١٢٢٠٣٢٠٩٠٥

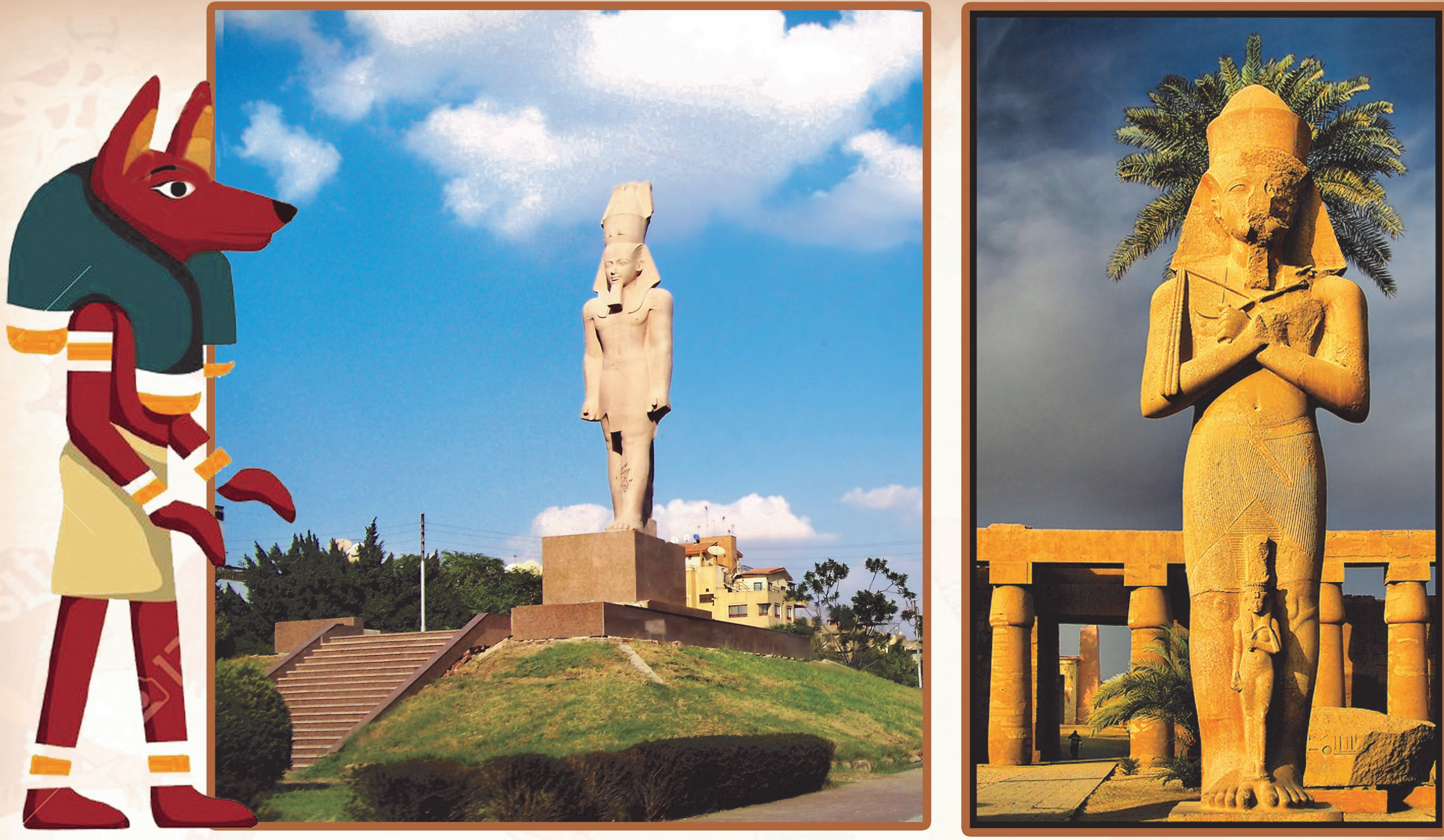
رَمْسِيسُ التَّانِي هُوَ اَعْظَمُ وَاَقْوَي الْمُلُوك الَّذِين حَكَمُوا مِصْرَ عَلَى مَرِّ التَّارِيخ الْفِرْعونيَ الْعَظِيم ، فَحَكَمَ مِصْرَ لِمُدَّهِ ستٌ وستونَ سنه وشَهْرَيْنِ وَتَأْتي ترتيبه الثالثَ وبيييجي ترتيبه التالت فِي مُلُوكِ الاُسْرَهِ التاسعة عشر الَّتِي حَكَمَتْ مِصْرَ فِي الْمَمْلَكَةِ الْحَدِيثَهِ.



رَمْسِيْسُ الثَّاني تَرَكَ آثاراً رَائِعَه مِنْ اَشْهَرِهَا مَعْبَدْ اَبو سُمْبل وَالَّتي تَتَعامَدُ الشَّمْسُ عَلي وَجْهةِ مرَّتَيْن فِي الْعَام وَالْمفارَقَةُ هُنا أَنَّ يَوْمَيِّ تعامُدِ الشَّمْس عَلَى وَجْهِ المِلِكِ رَمْسِيس الثَّانِي هُما يَوْمِ مَوْلِدِه 22 أكتوبر، وَيَوْمَ تَتْويجَه مِلكاً فِىْ 22 فبْرَاير، وَبمُجرَّدِ أنْ تَتَسَلَّلُ أَشِعَةُ الشَّمْس يُضاءُ هَذا الْمكَانُ الْعَمِيْقُ دَاخِلَ الْمَعبْدَ، الَّذِي يَبْعُدُ عَن الْمَدخَل بحَوَالِي سِتِّين مِتْرًا، وَمِنَ الْمَعابِدِ الَّتي شَيَّدَهَا رَمْسِيسُ الثَّانِي أيْضا مُعْبَدُ الأقْصر وَمَعْبَدُ الكَرْنَك. رَمْسِيسُ الثَّانِي اتولد سنه 1303 (ق ع ح) وَعَينَّهُ أَبُوهُ (سيتي الأَوَّل) وَلي لِلْعَهْدِ عندما بلغ من العمر 14 عَاماً ووصل لمنصب الفِرْعَون عند بلوغه عشرون عَاماً. وَيُقَّالُ انَّهُ عَاش حَتَّى عُمْرهِ التاسع والتسعون، وَيُرَجُّحُ أَنَّهُ مَاتَ فِي سِنِّ التسعين أو الواحد والتسعين..وَدُفَن فِي مَقْبَرَه مِنْ مَقَابر وَادي الْمُلوكِ وَ جُثَّتَهُ (المومِيا بتاعته) مَعْرُوضَه حَالِيًا فِي الْمُتْحَفِ الْمِصْرِيِّ فِي الْقَاهِرهِ. رَمْسِيْسُ الثَّانِى يُعْتَبَرُ أَقْوَى فِرْعَوْنٍ عَرَفَتْهُ مِصْر.







رَمْسِيسُ الثَّاني ولِدَ حوالى سنة 1303 قَبْلَ الميلَاد , هُوَ الابْنُ الثَّانِي للمَلِكِ سِيتِى الْاوَّل وَ أمَّهُ هِيَ الْمَلِكَه تُويَا وَاُشْهَرَ زَوْجَاتِهِ الْمَلكَه نِفرْتَارى . وَعِنْدَ سِنِّ الاّرَبعَةَ عَشَرَ ، عُيِّنَ وَلُّى عَهْدٍ لِوَالِدِهِ سِيتِى الأَوَّل. وَيُعْتَقَدُ أَنَّهُ أَخَذَ الْعَرْشَ وَ هُوَ فِيْ أَوَائِلِ العِشْرينَاتِ مِنْ عَمْرِهِ وَ حَصَلَ عَلَى حُكْمِ مِصْرَ مِنْ سَنَةِ 1279 قَبْلَ الْمِيلَادِ لِسَنَةِ 1213 قَبْلَ المِيْلَادِ لِيُصْبِحَ مَجْمُوعُ مُدَّة حُكْمِه 66 سَنَهً وَشَهْرَيْنِ يَعْتقدُ كَتِيْرٌ مِنْ عُلمَاءِ الإِجِيْبتُولُوجِي أَنَّهُ خَلَّفَ أَكْثَرَ مِنْ 100 وَلَدٍ و بِنْتٍ.





الْفِرْعَوْنُ أرسل حَمَلَاْتٍ كثيرة لِتَأدِيْبِ أَعْدَاءِ مِصْرَ فِيْ الشَّمَالِ (سوريَا ولبنان وفلسَطين) و لِيبيا والنُّوبَه. وَمِنْ اَشْهَر الْمَعَارِكِ الَّتي بَنَّيت عَبْقَرِيَّتَهُ العَسْكَرِيَّه مَعْرَكَهُ قَاْدِش وكان أيضاً الفرعون العظيم كثير الاهتمام ببِنَايَهِ الْمَعَابِدِ والْمُدُنِ وَبَنَى عَاصِمَهً جَدِيْدَهً لِمِصْرَ فِيْ دِلْتَا النِّيْلِ وَسَمَّاهَا بي-رمسيس أي مدينه رمسيس العظيمه مَاتَ الْمَلِكُ العظِيْمُ سَنَه ١٢١٣ (ق. م) بِسَبَب أمرَاض الشَّيخُوخَهِ وَ عُمْرَهُ فَوْقَ التُّسْعِينَ سَنَه بَعْدَ مَا عَاش أَطْوَل مَنَ كَتِير مِنْ زَوجَاتهٍ وَحَتَّى أَوْلَادَه، وَ كَاْنَ يُعاني مِنْ تَصَلُّب الشَّرَايِين وَ إِلتِهَابِ الْمَفَاصِلِ.

مَاْتَ الفِرْعَوْنُ وَهُوَ تَارك آثَارً فِي كُلِّ مَكانٍ فِي مصرَ مِثْلَ المقبَرَة الرَّائِعه الَّتي بنَاهَا لزَوْجَتَهُ ومَحْبُوبتَهُ نَفرْتَاري، وَهُنَاكَ تِسْعَةَ مُلُوْكٍ مِنْ بَعْدَهْ سُمُّو عَلَى اسمهِ رَمْسِيْس تَكْرِيمًا لِذكْرَاهُ لكن ولم يستَطع أحد منهم أن يُنَافِسَهُ فِيْ العَظَمَةِ وَالإِنْجَازَاتِ. بَعْدَ مَوْتهِ بمَائِهِ وخَمسُونَ سَنَهٍ، انْهَارَتْ الإِمْبَرَاطُوريَّه المِصريَّه التي حَاوَلَ أن يُحافِظَ عَلَيْهَا وَيُوسِّعُهَا.

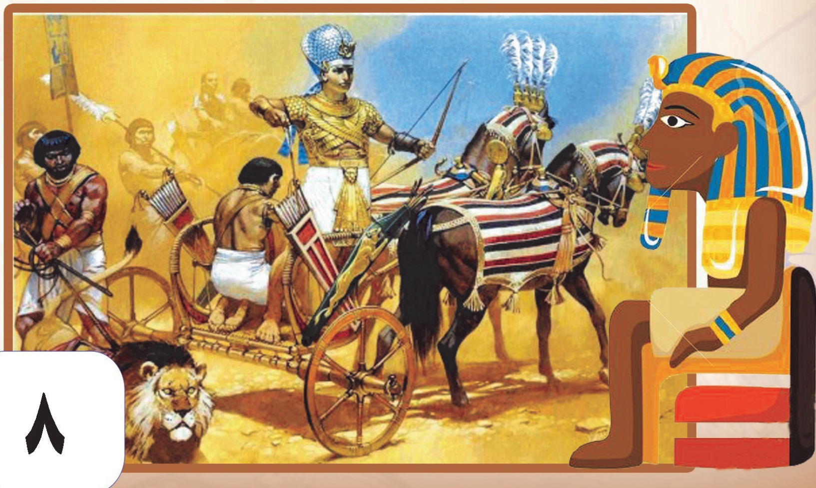






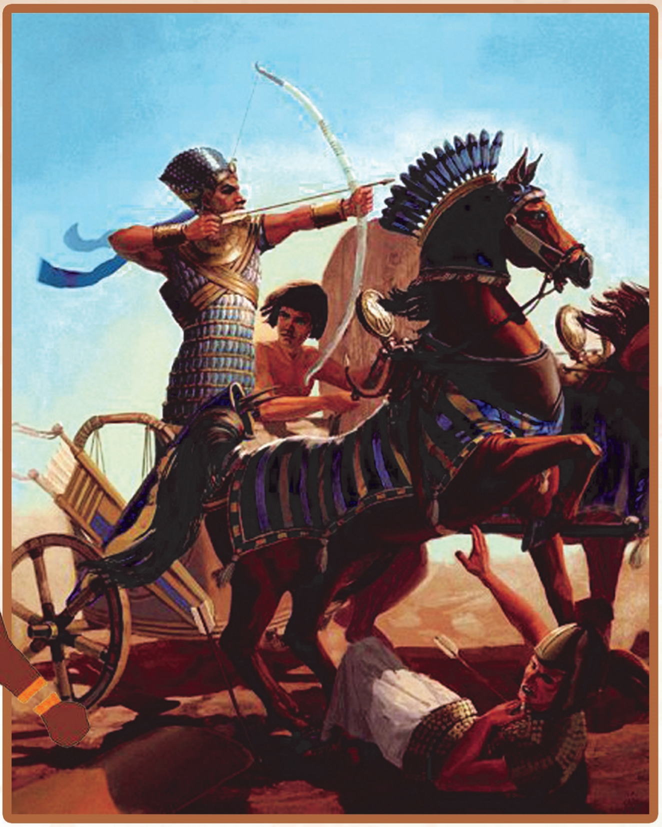
الشُّهْرَهُ الكَبِيْرَهُ الَّتي نالَهَا رَمْسِيْسُ الثَّانِي كَانَتْ بِسَبَب مَعْرَكَه قَادِشْ لَكِنْ كَانَتْ هَذِهِ المعْرَكَةُ من إحدىَ المَعَارِكَ الكَثيرِه التي انْتَصَرَ فَيهَا عَلى اَعْدَاءِ مِصْرَ وَتُعَدُّ مَعْرَكَةَ قَادِشُ مِنْ أَهَم اِنْتِصارَاتِهِ العَسْكَرِيَّه، وَهُنَاكَ أَيْضَاً مَعْرَكَة شِيْرِدِيْنِ الْبَحَرِيَّة ضَدَّ الْقَرَاصِنَةَ الذين كَانو يهاجمون سُفُنُ البَضَائِع المِصْرِيه فِيْ الْبَحْرِ الْمَتوَسِّط، قَادَ رَمْسِيسُ الثَّانِي حَمَلاتِ عَلَي سُورِيَّة وَمِنْهَا، الحمْلَهُ الأولى عَلى سُورِّيه والَّتي قَادهَا فِي السَّنه الرَّابِعَه مَنْ حُكْمِهِ وَسَجَّلُهَا للتَّارِيخ عَلى حَجَر مَوْجُودِ حَتَّى وَقْتُنَا هَذا فِيْ مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنْ بَيْرُوتٍ وأَسَرَ فِيْهَا أَمِير فِلَسْطِينيّ وأَخذه معاه إلي مصر كأسِيرَ حرب .

أمَّا الحمْله التانيه عَلى سُورِيَّه المَعْرُوفه باسْم مَعْرَكِهِ قَادش والتي قَامَ بها المَلِكُ رَمْسِيس فِيْ السَّنَهِ الخَامِسَةِ مِنْ حُكمه وَ هِيَ جُزْءٌ مِنْ الحَرْبَ التي كَانَتْ مُسْتَمِرَّه بَيْنَ الْمَصْرِيِّينَ والحيتيين حوْلَ مَدِّ النُّفُوذِ وَتَوْسِيع الْمُسْتعْمَرَاتِ. كانت المعركه عام 1279 (ق.م) وَهِيَ تعتبر أَكْبَرُ مَعْرَكهِ فِيْ التَّارِيخ مِنْ حَيْثُ عَددِ الْعَجلاتِ الْحَرِبيَّهِ الَّتي شَارَكَتْ فِيهَا مَابَيْنَ (خمْسَةِ آلافِ وَسِتَّةِ آلافِ عَجَلهِ حَرْبِيَّهٍ) .





فَخَرَجَ رَمْسِيسُ الثَّانِيْ بِجُيوُشِهِ مِنْ قَلْعَةِ ثَارُو الْحُدُودِيذضة وَذَلِكَ فِي رَبِيعِ الْعَامِ الْخَامِسِ مِنْ حُكْمِهِ. وَبَعْدَ مُرُورِ شَهْرٍ وَصَلَ بِجُيوَشِهِ إِلَى مَشَارِفِ مَدِيْنَةِ قَادِشَ عِنْدَ مُلْتَقَى نَهْرِ الْعَاصِي أَحَدُ فُرُوعِهِ. وَكَانَ الْجَيْشُ يَتَكَوَّنُ مِنْ أَرْبَعَةِ فَيَالِقَ وَهِيَ فَيَالِقَ آمُون ورَعْ وبتَاح وستْ وَهِيَ أَسْمَاءُ الآلِهَةِ الكُبْرى، بَيْنَمَا كَانَ المَلِكُ مُواتللِي مَلِكُ الْحيَثِيين قَدْ حَشَدَ جَيْشاً قَوياً انْخَرَطَ فِيهِ الْكَثِيرُ مِنَ الْجُنُودِ بالإِضَافَةِ إِلَى جُيُوشِ حُلفَائِهِ (وَمِن بَيْنهم رِيمِيشَارِينا أَمِيرُ حَلَب)، وَاتَّخَذَ مِنْ قَادِشَ الْقَدِيمةَ مَرْكَزًا لِجيوشِهِ.

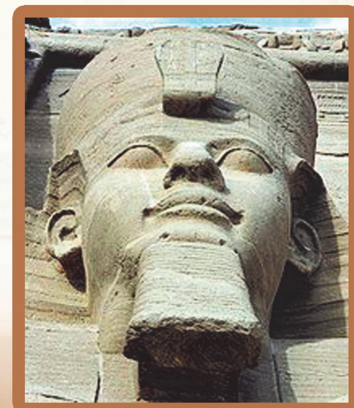






تجمَّعت جُيُوشٌ مِنْ اكثرَ مِنْ عِشْرِينَ دَوْله مِنْ وَسط هَضَبه الاَنَاضُول وَشَمالَ سُوريَّه وَاتَّحدت ضِدَّ جَيْش مِصْر، فِيمَا كَانَ رَمْسِيسُ مُعَسْكَرًا بِجَيْشِه بِالقُرب مِنْ قَادِش (الَّتي كَانَتْ عَلَي مَسِيرَةِ يَوْم وَاحِدٍ)، إِذْ دَخل مُعسْكَرَهُ اثْنَان مِنَ الشَّاسُو (البدو) ادَّعيَا أَنَّهُمَا فَارَّان مِنَ جَيْش المْلك الحَيْثِيّ، وَأَظْهرَا الوَلاءَ لِلفِرْعوْن الَّذِي سَلَّمَهُمَا بِدْورِهِ إِلى رِجَالِه لِيَستَجْوبُوهُمَا عَنْ مَكَان جُيُوش الحَيثِيِّينَ، فَأَخبَرا الفِرْعوْنَ بِأَنَّ مَلِكَ الحَيْثيين قَدْ بَعُدَ عَنْ المَوْقع وَهُوَ حَالِيًا فِيْ حَلَب شَمَال سُورَيا.

وَفِيْ الوَاقِع لَمْ يَكُن هَذَان الشَّاسُو غَيرَ جَوَاسِيس، وَعَلَي أَسَاس هَذِه الأَخبَارُ وَبِدُون التَّأَكُّد مِنْ صِحَّتِهَا أَسْرَعَ المَلِكُ رَمْسِيسُ عَلي رَأْس فَيْلَق آمُون وَعبَرَ مخاضَة لِنَهر العَاصِي، ثُمَّ سَارَ إِلَى مُرْتفع شَمَال غَرْبيَّ قَادِشْ وَأَقَامَ مُعَسْكَرَهُ هُنَاكَ فِيْ انتظَار وُصُول بَاقِي الجَيْش لِيُتَابِعَ السَّيرَ فِيْ إِثْر جَيْش خِيْتَا الَّذِي كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ فِيْ الشَّمَال حَسْبَمَا أَخْبَرَهُ الجَاسُوسَان، وَفِيْ هذِهِ الأَثْنَاء قَبَض جَيْشُهُ عَلَى اثْنَيْنَ مِنْ جُنُودِ العَدُو الكَشَافَة اللَّذِيْنَ اسْتَخْلَصُوا مِنهُمَا الحَقِيقَة وَهِيَ أَنَّ الحَيْثِيين كَانُوا كَامِنِينَ فِي قَادِشْ وَأَنَّ جُيُوش الحَيْثِّيِينَ كَانَتْ فِيْ طَرِيقِهَا لِعُبُورْ نَهرِ العَاصِي وَمُفَاجَئَة الجَيْشِ المِصْرِيّ هُنَاكَ.







وَبالْفعْل عَبرَ نِصفُ الْجَيْش الحَيْثيَ مَخَاضَةُ نَهر العَاصِي وفَاجئُوا رَمْسيس الثَّاني الَّذِي كَانَ قَدِ ارتَكَبَ خطأً تكْتيكيًّا بتَرْكِ مسَاحاتٍ كَبيرَةٍ بيْنَ فيالِقهُ فَهَاجمُوا فيْلقَ رَعْ وَدمَّرُوهُ تَدْمِيرًا كَامِلاً وَبذَلِك قَطعُوا الاتّصال بيْنَ رَمسِيس وبقّية فيَالقه، واتَّجه الجيْش الحيْثيُّ بَعْدَ ذَلك بعَرَبَاتهِ الحربيَّة وَتَابعَ تُقَدُّمهُ وهَاجم فيْلق آمُون الَّذِي فَقَدَ نَتيجَةَ ذَلِك العَدِيدَ مِنْ جُنودِه، وَهُنَا وَفِي مُواجَهَةِ خَطرَ التَّطْويقِ وَالْهزيمَةِ الْمحتَّمة قَادَ رَمْسيسُ بنَفْسِه هُجومًا ضِدَّ الحيثيِينَ حيْثُ سَلَكَ بالْجيْش مَمراً ضَيِّقا لِيلتَفَّ حوْلَ الحيثْيينَ وَدفَعَ بهم حَتِّي النهْرَ وَكَانَت اللَّحْظَةُ الفَارِقَةُ فِي ذَلِكَ وُصُول إمَدادَاتٍ مِنْ جُنودهِ القَادمِينَ مِنْ بلَادِ امور والمسماه (نعارينا) وَقدْ فَاجأ ذَلكَ الْحيثْيينَ ووَجدُوا أنْفُسَهُمْ مُحاصَرينَ وَاضطَّرَ الحيثيونَ لِترْكِ عربَاتهِمُ الحربيَّة والسِّبَاحة فِي نَهْرِ العَاصِي أمَامَ هُجُوم الرعَّامِسَة.

وَفِي اليَوم التَّالي دَارت مَعْرَكَةٌ أُخْرَى غَيْرُ حَاسِمةٍ وَقَدْ ادَّعى رَمْسِيسُ الثَّانى فِي كتَاباتهِ أنَّ مواتللي الثاني قَدْ أرْسل فِي طلَب الصُّلح فِي ذَلِكَ الْيوْمَ وَلكِنْ لَيْست هُنَاك أيَّة دَلائل مِنْ جَانب الحيثيين تُؤكد صُدق هَذهِ الرِّوَايَة. وَبعْدَ مَعارِك ضَارْيَة بَيْنَ الطَّرفَيْنِ وَالْخَسائر الفَادِحَة الَّتي لَحِقت بِهِمَا اتَّفق الطَّرفَانِ عَلى الصُّلْح.





أَما الحَمْلَهُ التَّالِتَهُ عَلَى سوريه، فَيَبدوُ انَّ هَيْبَهً اَلجَيْشِ المِصْرِيِّ اهتزت بَعْدَ مَوْقِعَهِ قَادْشِ فابْتَدَأ الأمراءُ الكَنْعَانِيين في الثَّوره ضِدَّ الحُكْمِ المِصْري (وَطَبعًا بِدَعْم مِنْ الحيتيين العدو الأوَّل لمِصْرَ). في السَّنَهِ السَّابعه مِنْ حُكْمِهِ رَجَعَ رَمْسيس التَّالت لِسوريه وَ نَجحَ هذه المرة في ان يُحَقِّقُ انتِصارَاتٍ أكْبَرَ مِنْ اي مَرَّهٍ مضت وَوَصَلَ بجيْشِهِ إلي القُدس وَاريحا وَحَتَّى لِدمَشْق وَ مَا بَعْدَ قَادْش، وَضِمْنَ حَمَلاتِه الأُخْرَي حَمْلَهُ النُّوبَه وَالَّتي قَامَ بها وهو في عُمر الـ 22 سنه وبنَا هُنَاكَ مَعْبَد سَجَّلَ فِيْهِ انْتِصارَاته، وَهُنَاك آثار وَقِلاَعٌ مِصْرَّيه في السَّاحِل الشَّمالِي تُشيرِ لِنَوْع مَا مِنَ التَّواجُدِ المِصْرِيَّ وحَمَلاتٍ عَلَيَ ليبيا ، ولَكِنْ لَمْ نَجِدْ أيَّ دَلِيلٍ أوْ كُتُبٍ تُشِيرُ لِذَلِكِ .

